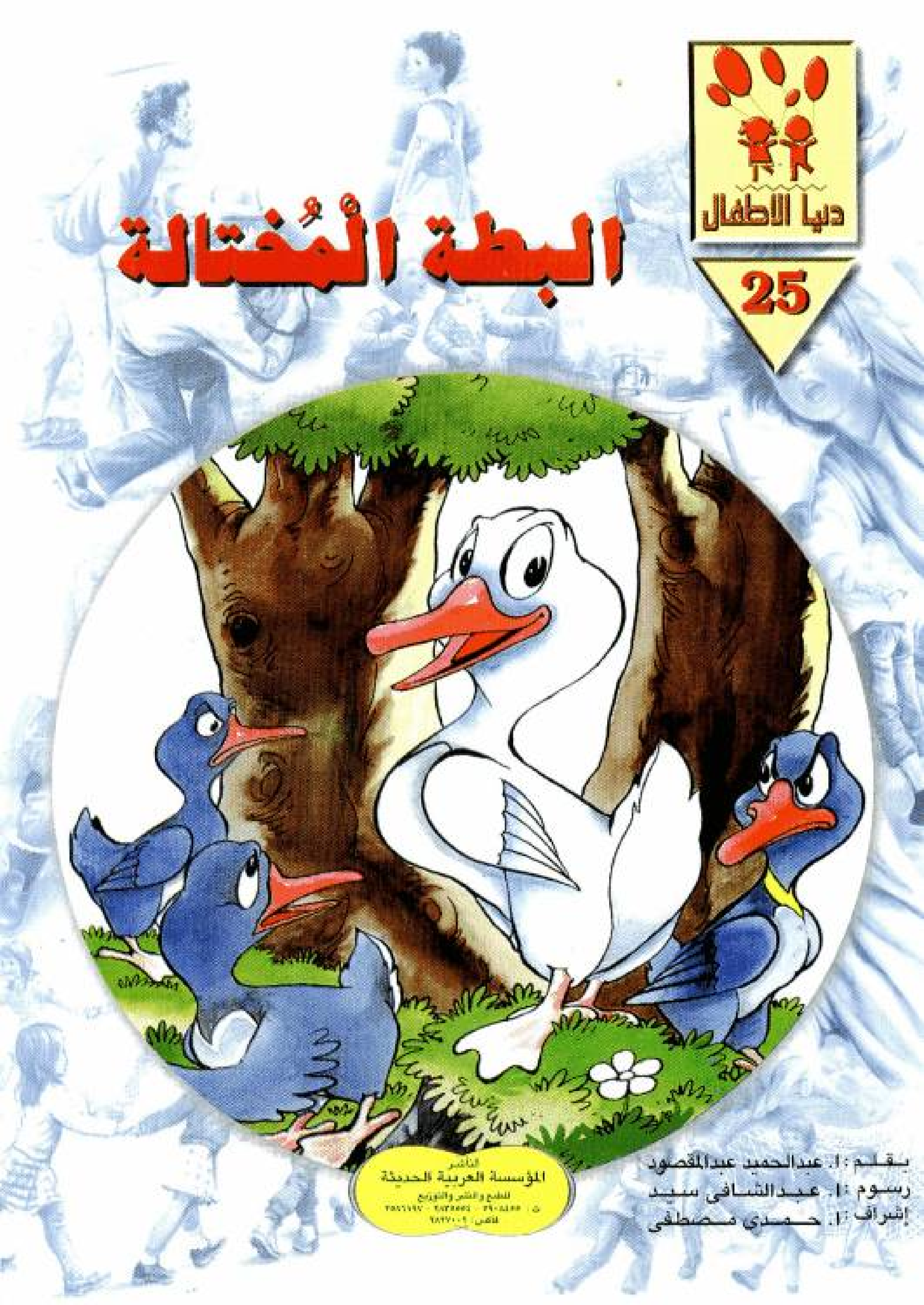
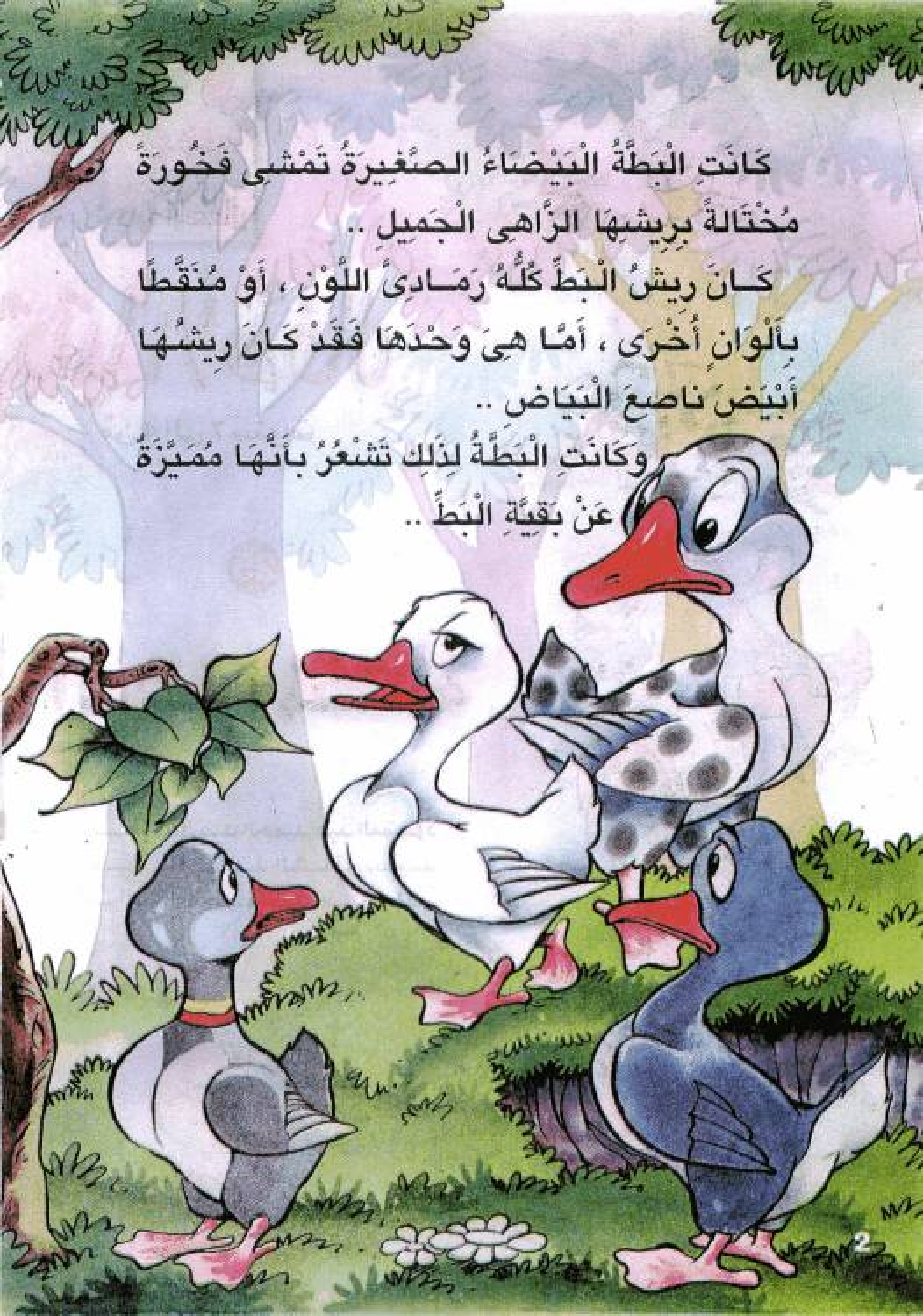


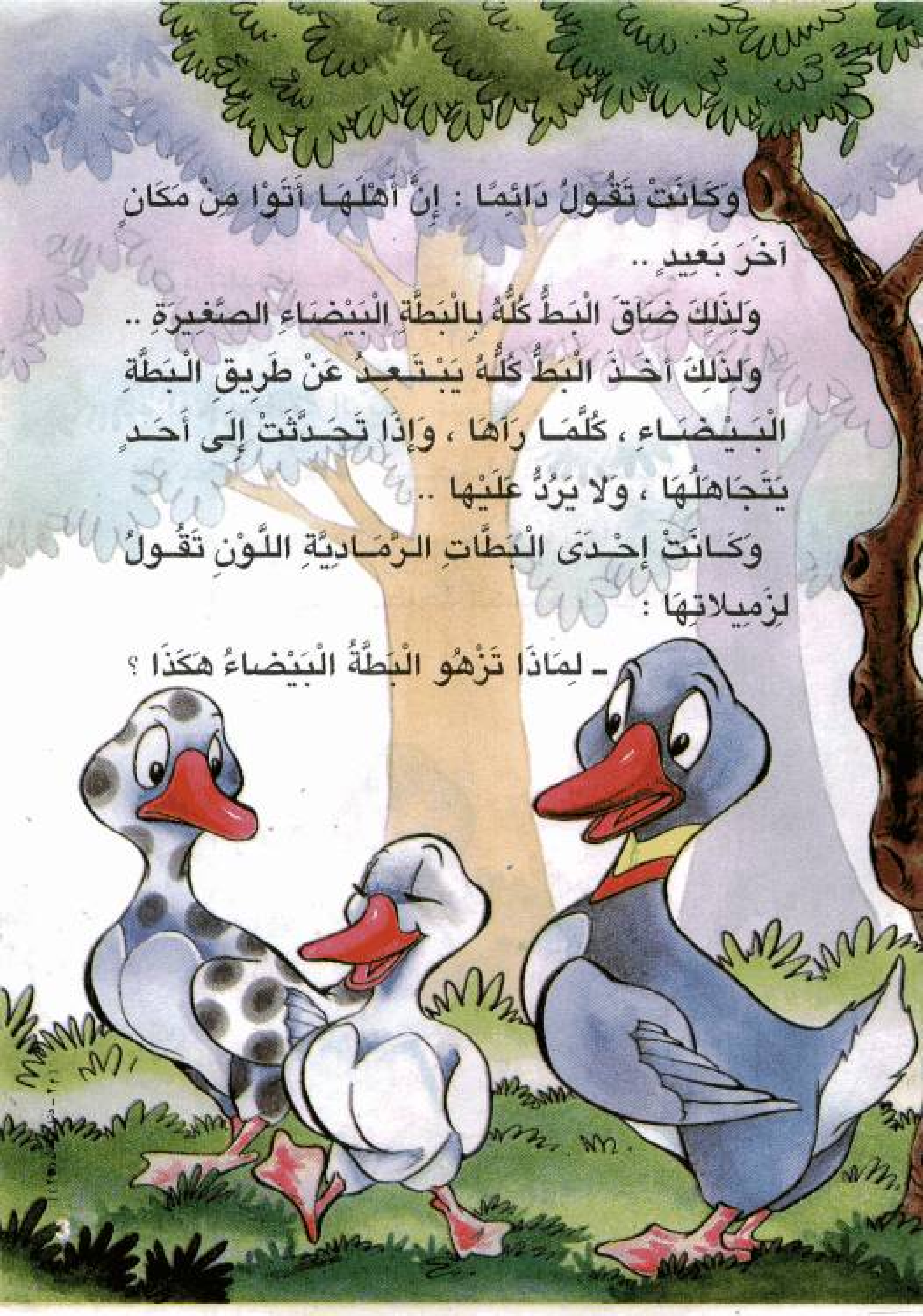
دنيا الأطفال
25
البطة المُختالة
بقلم : أ. عبدالحميد عبدالمقصود
رسوم : أ. عبدالشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



كَانَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ تَمْشِى فَخُورَةً
مُخْتَالَةً بِرِيشِهَا الزَّاهِى الْجَمِيلِ ..

كَـانَ رِيشُ الْبَطِّ كُلُّهُ رَمَـادِىَّ اللَّوْنِ ، أَوْ مُنَقَّطًا
بِأَلْوَانٍ أُخْرَى ، أَمَّا هِىَ وَحْدَهَا فَقَدْ كَانَ رِيشُهَا
أَبْيَضَ نَاصِعَ الْبَيَاضِ ..

وَكَانَتِ الْبَطَّةُ لِذَلِكَ تَشْعُرُ بِأَنَّهَا مُمَيَّزَةٌ
عَنْ بَقِيَّةِ الْبَطِّ ..



وَكَانَتْ تَقُولُ دَائِمًا : إِنَّ أَهْلَهَا أَتَوْا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ بَعِيدٍ ..

وَلِذَلِكَ ضَاقَ الْبَطُّ كُلُّهُ بِالْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ الصَّغِيرَةِ ..

وَلِذَلِكَ أَخَذَ الْبَطُّ كُلُّهُ يَبْتَعِدُ عَنْ طَرِيقِ الْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ ، كُلَّمَا رَآهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَتْ إِلَى أَحَدٍ يَتَجَاهَلُهَا ، وَلا يَرُدُّ عَلَيْهَا ..

وَكَانَتْ إِحْدَى الْبَطَّاتِ الرَّمَادِيَّةِ اللَّوْنِ تَقُولُ لِزَمِيلاتِهَا :

ـ لِمَاذَا تَزْهُو الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ هَكَذَا ؟

فَتَرُدُّ عَلَيْها بَطَّةٌ رَمادِيَّةٌ أُخْرى :

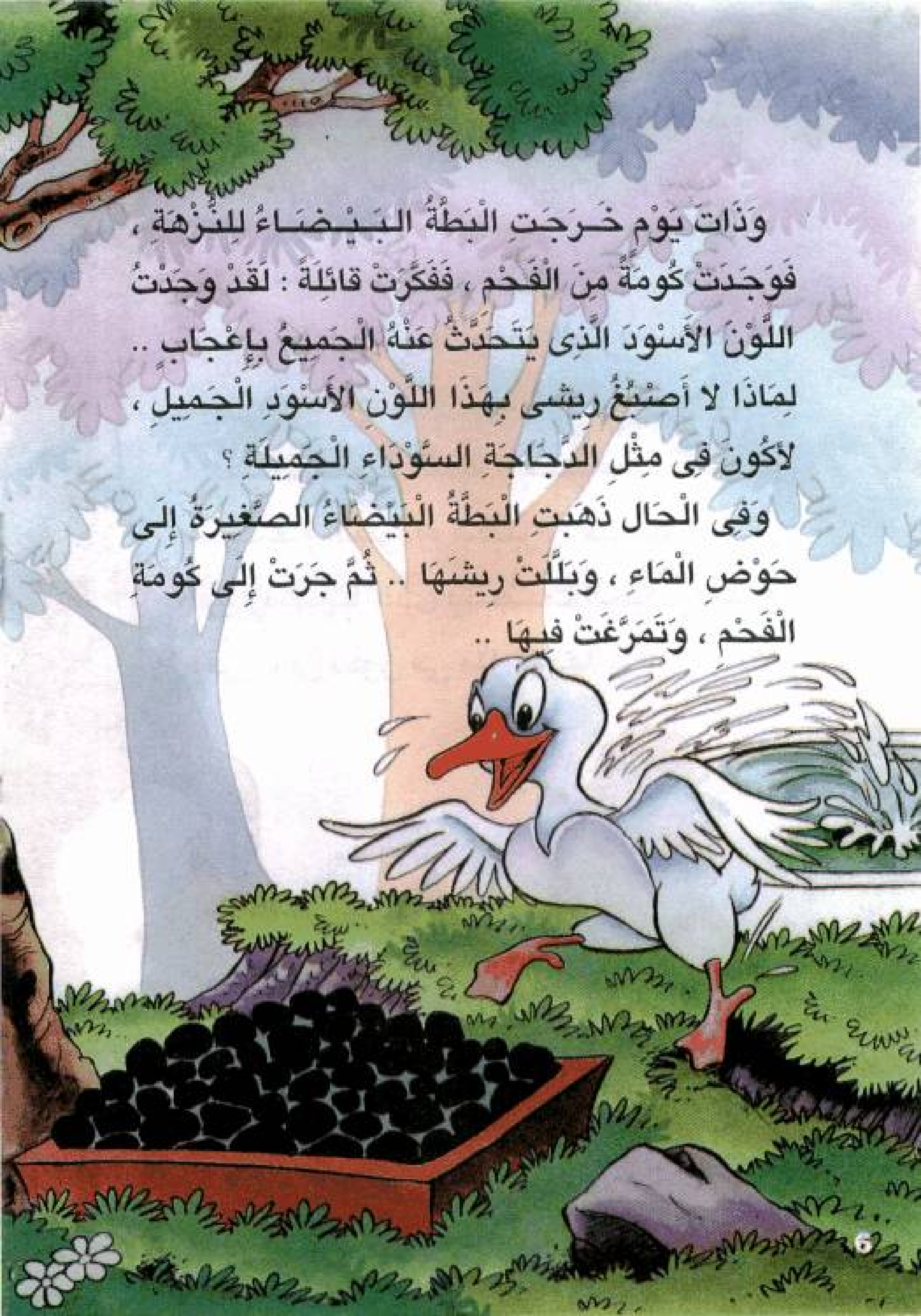
ـ هَلْ تَظُنُّ هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنَّهُ لَيْسَ فِى الْعَالَمِ كُلِّهِ بَطَّةٌ بَيْضاءُ الرِّيشِ غَيْرُها ؟

وَلاحَظَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ الْجَمِيعَ يَتَجاهَلُونَها بِسَبَبِ غُرُورِها ، وَأَنَّهُمْ يُبْدُونَ إِعْجَابَهُمْ بِالدَّجاجَةِ الْكَبِيرَةِ السَّوْداءِ ..

وَقَدْ سَمِعَتْهُمْ مَرَّةً وهُمْ يَقُولُونَ :

ـ مَا أَجْمَلَ رِيشَ الدَّجَاجَةِ السَّوْدَاءِ الْكَبِيرَةِ ..
لَيْسَ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ لَوْنِهَا ..

تَمَلَّكَتِ الْغَيْرَةُ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الدَّجَاجَةِ السَّوْدَاءِ الْكَبِيرَةِ ، فَحَسَدَتْهَا عَلَى لَوْنِ رِيشِهَا الَّذِى يَتَحَدَّثُ الْجَمِيعُ عَنْهُ ، وَقَرَّرَتْ أَنْ تَكُونَ فِى مِثْلِ لَوْنِهَا ..



وذاتَ يَوْمٍ خرجتِ البَطَّةُ البيضاءُ للنُّزْهَةِ ، فوجدتْ كُومَةً منَ الفَحْمِ ، ففكَّرتْ قائلةً : لقدْ وجدْتُ اللَّوْنَ الأسودَ الذى يتحدَّثُ عنْهُ الجميعُ بإعْجابٍ .. لماذا لا أصبُغُ ريشى بهذا اللَّوْنِ الأسودِ الجميلِ ، لأكُونَ فى مثلِ الدَّجاجةِ السَّوْداءِ الجميلةِ ؟

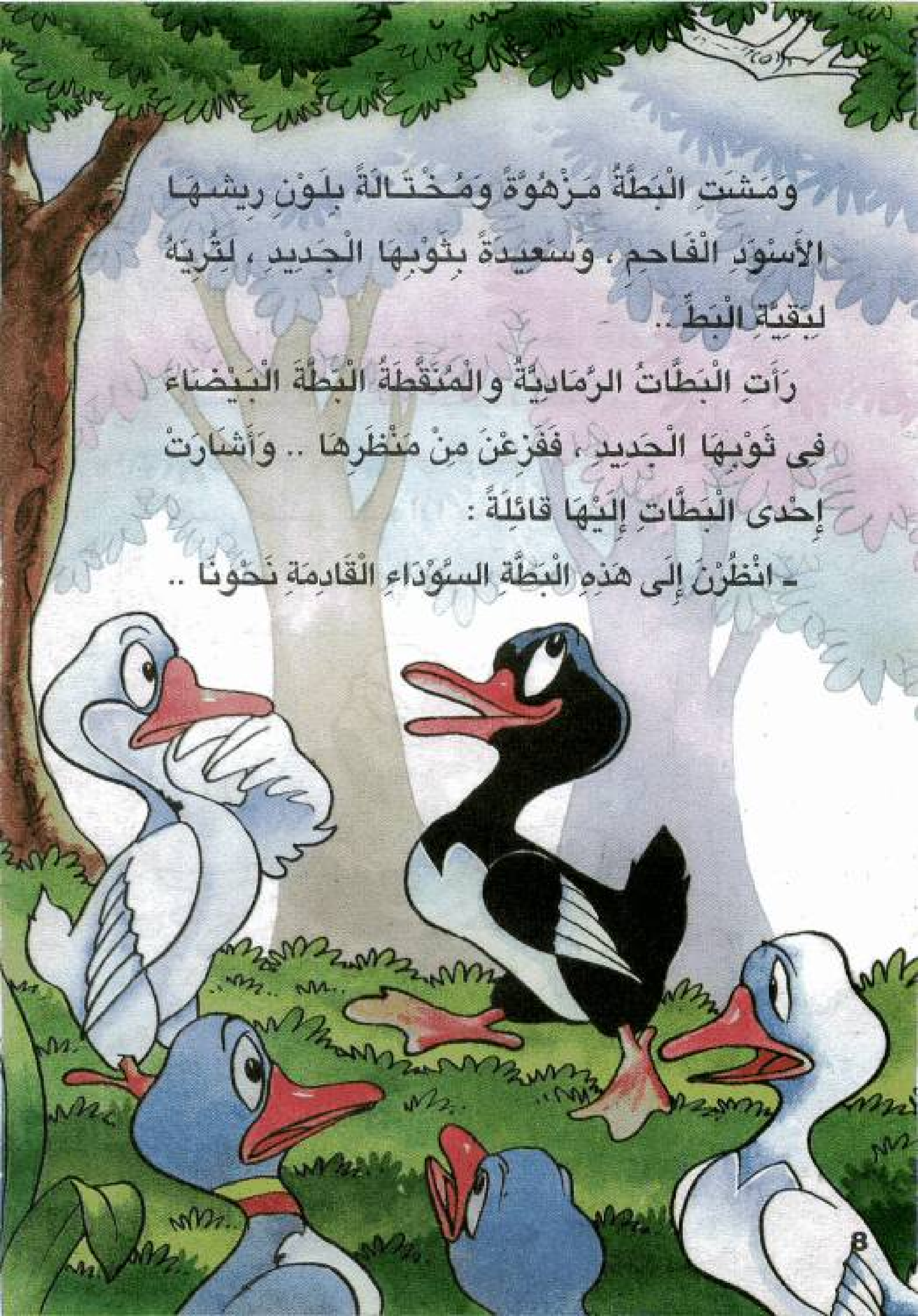
وفى الحالِ ذهبتِ البَطَّةُ البيْضاءُ الصَّغيرةُ إلى حَوْضِ الماءِ ، وبَلَّلَتْ ريشَها .. ثُمَّ جرَتْ إلى كُومةِ الفحْمِ ، وتمرَّغتْ فيها ..



لَصِقَ غُبَارُ الْفَحْمِ بِرِيشِ الْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا أَسْوَدَ بِلَوْنِ الْفَحْمِ .. وَصَارَ مَنْظَرُهَا شَنِيعًا ..

وَقَفَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ أَمَامَ الْمِرْآةِ، وَنَظَرَتْ لِنَفْسِهَا بِإِعْجَابٍ قَائِلَةً:

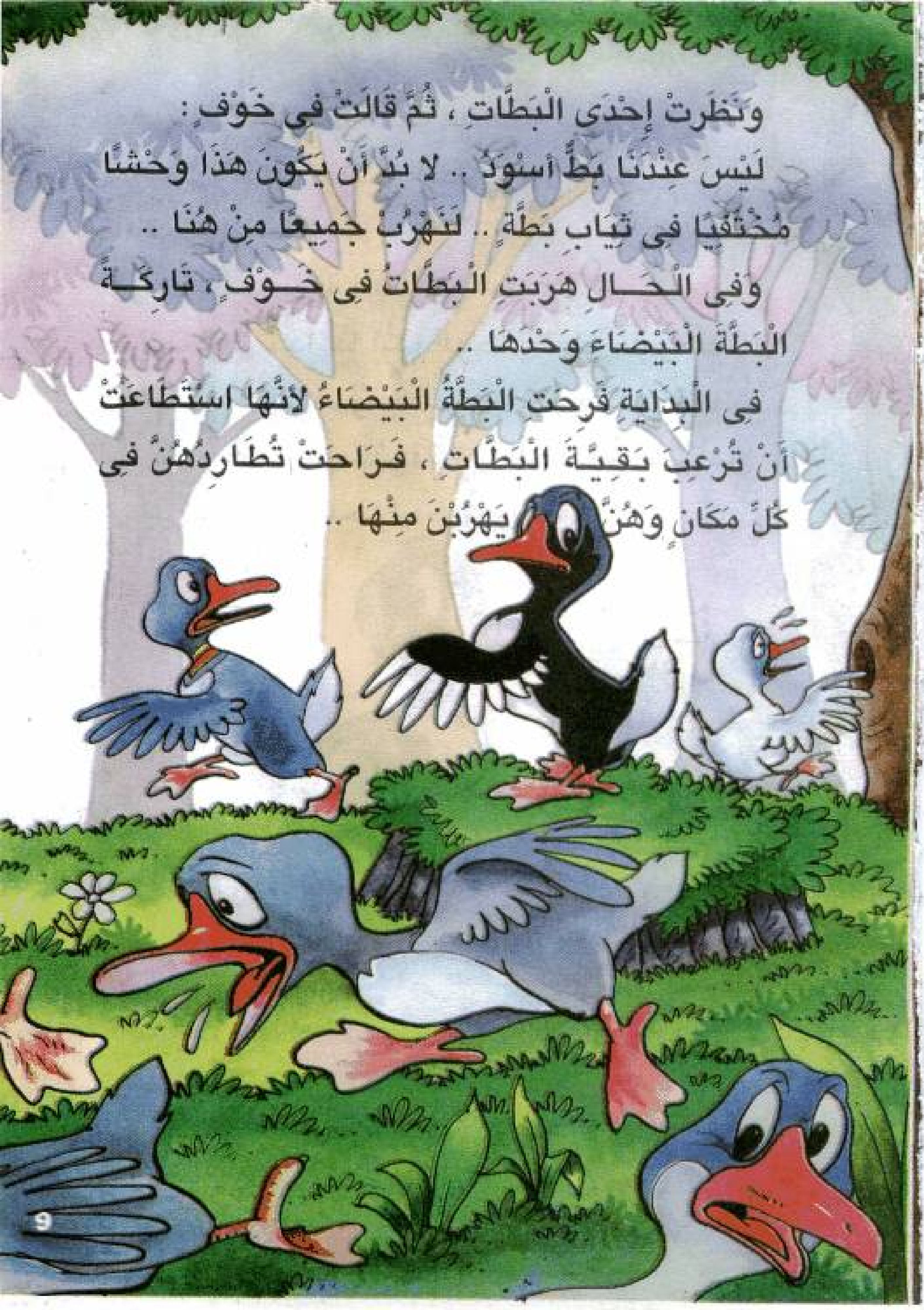
لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَجْمَلُ مِنِّى الآنَ .. إِنَّ لَوْنَ رِيشِى أَكْثَرُ سَوَادًا مِنْ لَوْنِ رِيشِ الدَّجَاجَةِ السَّوْدَاءِ، الَّتِى يُعْجَبُ الْجَمِيعُ بِمَنْظَرِهَا .. أَنَا الآنَ أَجْمَلُ مِنْهَا ..



ومَشَتِ الْبَطَّةُ مَزْهُوَّةً وَمُخْتَالَةً بِلَوْنِ رِيشِهَا الأَسْوَدِ الْفَاحِمِ ، وَسَعِيدَةً بِثَوْبِهَا الْجَدِيدِ ، لِتُرِيَهُ لِبَقِيَّةِ الْبَطِّ ..

رَأَتِ الْبَطَّاتُ الرَّمَادِيَّةُ والْمُنَقَّطَةُ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاء فِى ثَوْبِهَا الْجَدِيدِ ، فَفَزِعْنَ مِنْ مَنْظَرِهَا .. وَأَشَارَتْ إِحْدَى الْبَطَّاتِ إِلَيْهَا قَائِلَةً :

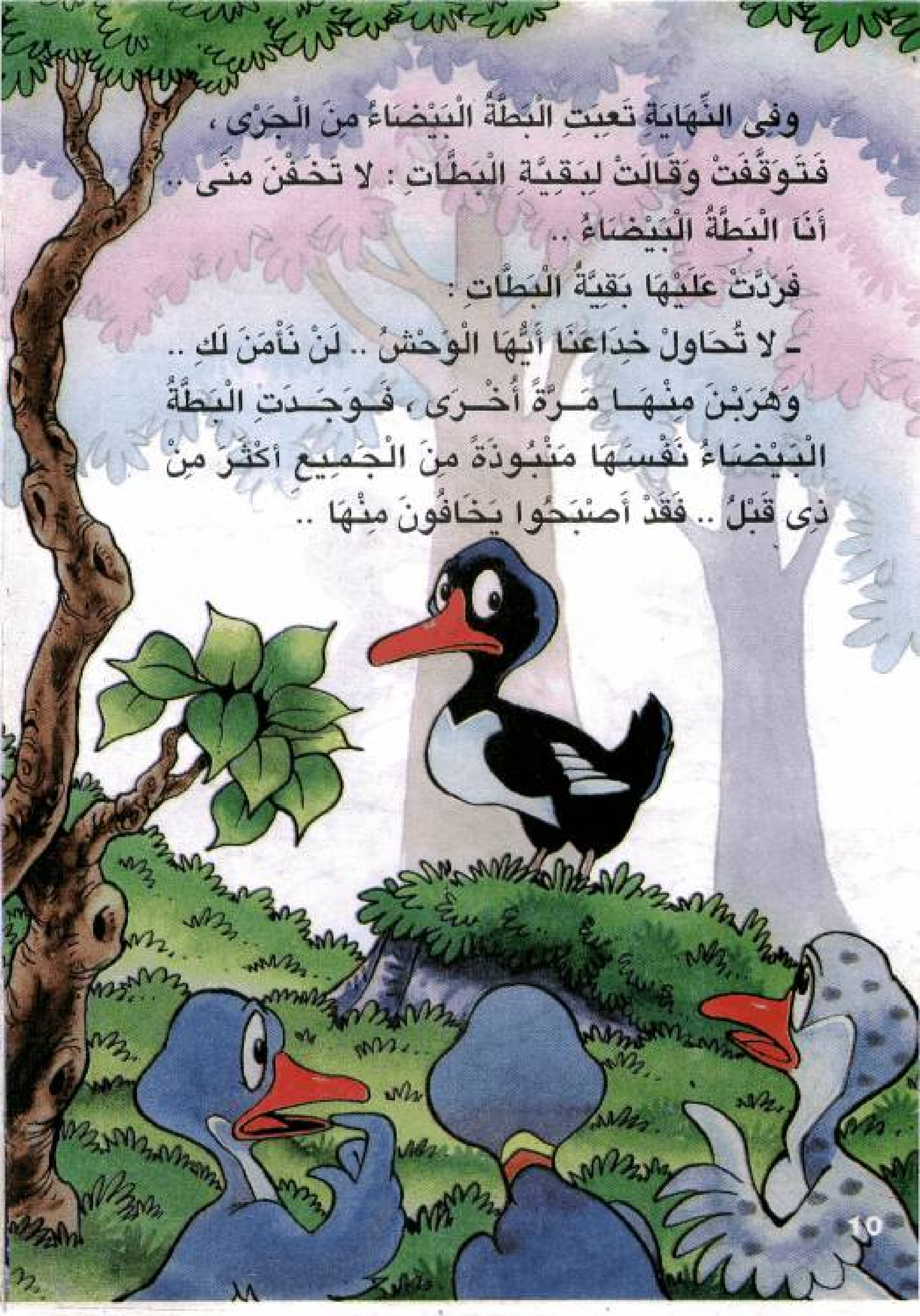
ـ انْظُرْنَ إِلَى هَذِهِ الْبَطَّةِ السَّوْدَاءِ الْقَادِمَةِ نَحْوَنَا ..



وَنَظَرتْ إِحْدَى الْبَطَّاتِ ، ثُمَّ قَالَتْ فِي خَوْفٍ :
لَيْسَ عِنْدَنَا بَطٌّ أَسْوَدُ .. لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَحْشًا مُخْتَفِيًا فِي ثِيَابِ بَطَّةٍ .. لِنَهْرُبْ جَمِيعًا مِنْ هُنَا ..

وَفِي الْحَالِ هَرَبَتِ الْبَطَّاتُ فِي خَوْفٍ ، تَارِكَةً الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ وَحْدَهَا ..

فِي الْبِدَايَةِ فَرِحَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ لأَنَّهَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُرْعِبَ بَقِيَّةَ الْبَطَّاتِ ، فَرَاحَتْ تُطَارِدُهُنَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهُنَّ يَهْرُبْنَ مِنْهَا ..

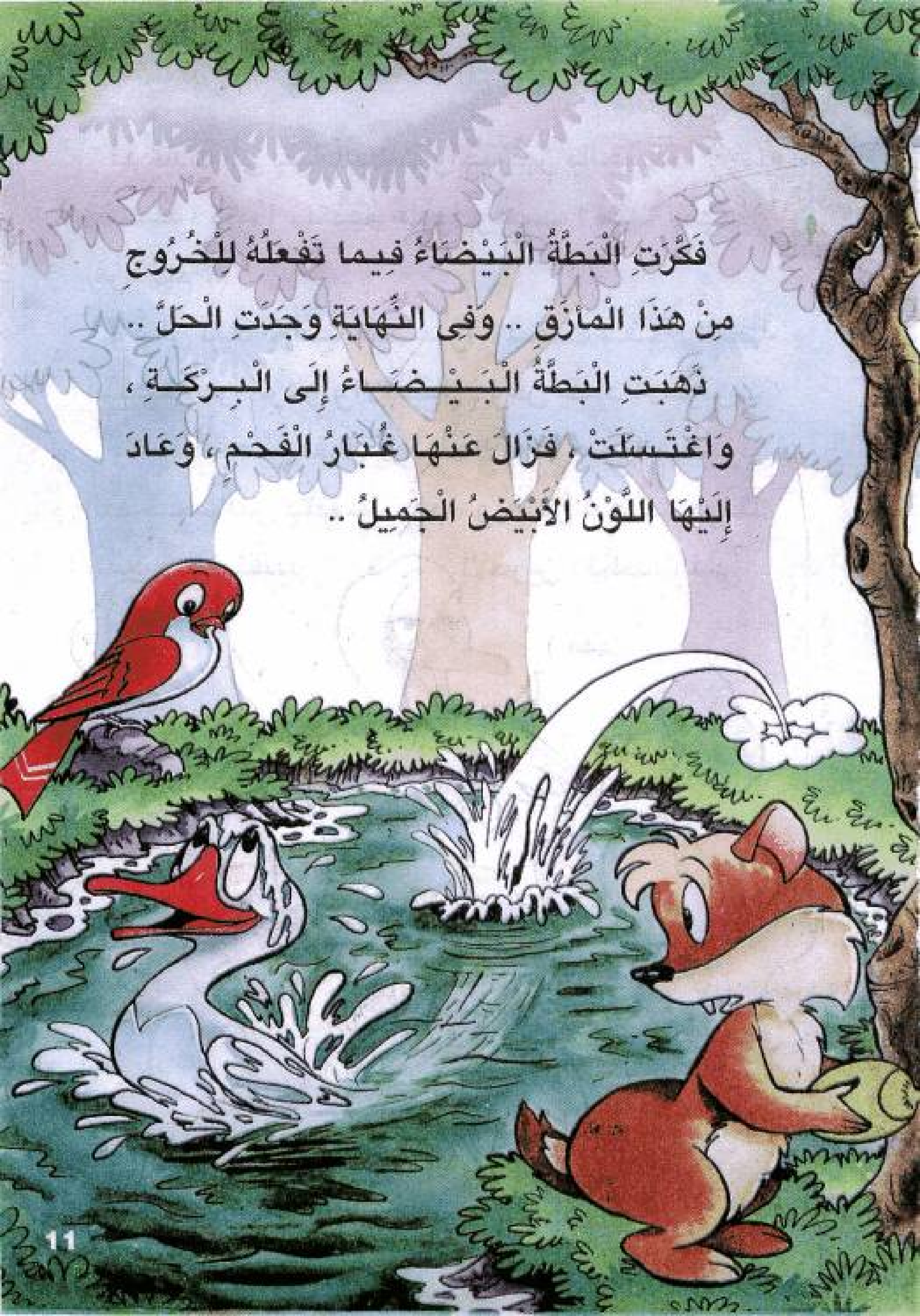


وفى النِّهايةِ تعبتِ البَطَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنَ الْجرْى ، فَتَوَقَّفَتْ وَقَالَتْ لِبَقِيَّةِ الْبَطَّاتِ : لا تَخَفْنَ منِّى .. أنَا الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ ..

فَرَدَّتْ عَلَيْهَا بَقِيَّةُ الْبَطَّاتِ :

ـ لا تُحَاوِلْ خِدَاعَنَا أَيُّهَا الْوَحْشُ .. لَنْ نَأْمَنَ لَكِ ..

وَهَرَبْنَ مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَوَجَدَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ نَفْسَهَا مَنْبُوذَةً مِنَ الْجَمِيعِ أكْثَرَ مِنْ ذِى قَبْلُ .. فَقَدْ أَصْبَحُوا يَخَافُونَ مِنْهَا ..



فَكَّرَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ فِيما تَفْعَلُهُ لِلْخُرُوجِ
مِنْ هذَا الْمَأزَقِ .. وَفِى النِّهَايَةِ وَجَدَتِ الْحَلَّ ..
ذَهَبَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ إِلَى الْبِرْكَةِ ،
وَاغْتَسَلَتْ ، فَزَالَ عَنْهَا غُبَارُ الْفَحْمِ ، وَعَادَ
إِلَيْهَا اللَّوْنُ الأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ..

ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَقِيَّةِ الْبَطَّاتِ وَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالْحَقِيقَةِ ، فَضَحِكُوا كَثِيرًا ، لكِنَّهُمْ عَادُوا وَغَضِبُوا مِنْهَا لأَنَّهَا أَفْزَعَتْهُمْ ..

وَكَانَ ذَلِكَ دَرْسًا كَبِيرًا ، تَخَلَّتْ بَعْدَهُ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ عَنِ الزَّهْوِ وَالاخْتِيَالِ ، وَعَنْ تَقْلِيدِ الآخَرِينَ ..

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُقَالُ لأُولَئِكَ الأَشْخَاصِ الْفَخُورِينَ الْمُخْتَالِينَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وتُقَالُ أَيْضًا لأُولَئِكَ الْمُغْرَمِينَ بِتَقْلِيدِ الآخَرِينَ ، تَقْلِيدًا أَعْمَى ..

( تمَّت )

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٢٢٢ - ٢